

جاءها سيدها ذات يوم ولم يكن في البيت احد غيرها (اقترب منها واذا
متصبتان كذئب مداور، واغتصبها، ولما خرج كانت مذهولة حائرة لم تقو
على الصراخ والبكاء)^(١).

كانت الاسرة تضم اولادا ثلاثة سرعان ما اقتفوا اثر ابيهم واخذوا
يستغلون جسد الخادمة لإطفاء شهواتهم الجامحة وكانوا يتتالون اليها ليلا
وكأنما ثمة اتفاق بينهم بحيث لا يلتقون عندها وتكشف (السيدة-الأم) علاقة
أولادها بالخادمة فلا تعترض بل تجهضها مرتين. ثم تعرض المسكينة الى
الحمل من جديد. وتلتقي (فاطمة) ذات مرة إحدى العاهرات في إحدى
الحدائق وتعرف أنه حتى (العاهرة) يمكنها ان تحمي طفلها، فتقرر الخادمة الا
تفرض بولدها الثالث وفي سبيل هذا الهدف تتحول الى عاهرة متخلصة من
أنياب أسيادها ومتحررة من امتنانهم وقذارتهم. ومنجية طفلها (كأم) من
القتل.

في قصة (الريح الشمالية) يبدو جليا اهتمام الكاتب بالطبقات الشعبية
المسحوقة التي تكدح من اجل (الريغيف والكرامة) فيقول بطل القصة. (وهو
الكاتب نفسه) موجهاً كلامه إلى صاحبة البيت:

- انك تريدان اطعام الخلق الفارغة وكنت تقولين: «الأب قد توقف
عمله منذ شهرين والشتاء اقبل وجورج يحتاج الى ألبسة شتوية وأولغا قد
اهترأ ثوبها اليتيم، والخبز قد ارتفع سعره، والمدارس قد افتتحت ومعنى هذا
ان يوسف يحتاج الى كتب، الدهر لا يرحم ثم تنتهدين)^(٢) وتنشأ بين بطل
القصة وبين صاحبة البيت التي اسكنته في إحدى الغرف وبين كامل الاسرة
علاقة انسانية شفافة يصورها الكاتب تصويرا رومانسيا (ابداً تظل تحت الرماد
لا تحتاج الألهية خفيفة من ريح شمالية ناغمة تلك الصلوات ذات الخيوط

(١)- المصدر نفسه -ص ١٥٨

(٢)- المصدر نفسه ص/ ١٣٣